المتغيرات السياسية الاقليمية واثرها في العلاقات الايرانية_ السورية(٢٠٠٥-٢٠٠٨)

هديل عبد الخالق عبد الرزاق

hadilrasola@gmail.com

أ.م.د صباح مهدي رميض

sabhrmaid@gmail.com

جامعة بغداد/كلية التربية ابن رشد

الملخص

اثرت التحولات السياسية داخل ايران وبشكل كبير على مسار الحياة الحزبية والتيارات السياسية، وبدا نفوذ التيار المحافظ بالتنامي بشكل ملحوظ على حساب التيار الاصلاحي، وفوز محمود احمدي نجاد في الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٥،والذي اشار في خطاباته الى ازالة الكيان الصهيوني (اسرائيل)من خارطة العالم،كما دعا الى تعزيز قدرات ايران الذاتية ونسج شبكة من التحالفات الاقليمية والدولية،لاسيما مع سوريا الحليف الاقوى اقليميا، وتعزيز نشاط البلدين الداعم للقضية الفلسطينية وحركات المقاومة العربية كحماس وحزب الله، وعقد اتفاقية دفاع مشتركة بين البلدين لمواجهة العدوان الاسرائيلي على الاجواء السورية، ولم يقتصر هذا النشاط على حركات المقاومة فحسب وانما تعدى الى تقديم الدعم والمساندة الايرانية للحكومة السورية لبناء مفاعل نووي على غرار المفاعل الكوري الشمالي،واستنكارها العدوان الاسرائيلي على دير الزور مبينة ان هذا العمل الغاشم انما هو تنفيذا لخطط عدوانية استيطانية في المنطقة.

الكلمات المفتاحية : المتغيرات، السياسية، الاقليمية، الايرانية، السورية

Regional political changes and their impact on Iranian–Syrian relations (2005–2008)

Researcher: Hadeel Abdel-Khaleq Abdel-Razzaq,

Prof. Dr. Morning Mahdi Rameed

University of Baghdad/College of Education Ibn Rushd

Abstract:

The political transformations inside Iran greatly affected the course of party life and political currents, and the influence of the conservative current seemed to grow significantly at the expense of the reformist current, and the victory of Mahmoud Ahmadinejad in the presidential

elections in 2005, who referred in his speeches to the removal of the Zionist entity (Israel) from the world map, He also called for strengthening Iran's own capabilities and weaving a network of regional and international alliances, especially with Syria, the strongest regional ally, and strengthening the activity of the two countries in support of the Palestinian cause and Arab resistance movements such as Hamas and Hezbollah, and concluding a joint defense agreement between the two countries to confront the Israeli aggression on the Syrian airspace, and this activity was not limited to The resistance movements only went beyond providing Iranian support and assistance to the Syrian government to build a nuclear reactor similar to the North Korean reactor, and denounced the Israeli aggression against Deir ez-Zor, indicating that this brutal act was an implementation of aggressive settlement plans in the region.

Keywords: variables - political - regional - Iranian - Syrian

المقدمة :

قبيل انتهاء مدة حكم الرئيس الايراني محمد خاتمي، طرأت تحولات سياسية ايران ابرز اثرت بشكل كبير على مسار الحياة الحزبية ومسار التيارات السياسية فيها، إذ بدأ نفوذ التيار الاصلاحي بلالتنامي بشكل ملحظو، وتولي محمود احمدي نجاد الحكم في ايران الشخصية القيادية الدينية المحافظة، ونادى بضرورة عودة الحكم في ايران الى عهد الجمهورية الاسلامية الاولى، اما خارجها فقد اشار في خطاباته وبصورة مستمرة الى ازالة الكيان الصهيوني من على خارطة العالم، وضرورة تصحيح شبكة من العلاقات الدولية والتخالفات الاقليمية، لاسيما مع الخليفة الاقوى والابرز لها اقليمياً، إذ كلا البلدين يعاني من العزلة الدولية التي تحتم عليها مواجهة الغرب، كما أن كلاهما نشاط داعم للقضية الفلسطينية وحركات المقاومة العربية كحماس وحزب الله، وهذا ما عكسه موقف البلدين من حرب تموز في لبنان عام ٢٠٠٦ وحرب غزة عام ٢٠٠٨، كما عقدت اتفاقيات عسكرية بينها كالاتفاقية الدفاعية عام ٢٠٠٧، واتفاق البلدين فيما يخص تصنيع الطاقة النووية، اذ طالما دعمت الحكومة السورية ايران في دعم برامجها النووي للاستخدامات السلمية واتخاذ تصريحات صارمة لمواجهة التقدم الاسرائيلي نووياً، ومن جانبها قدمت الحكومة الايرانية الدعم والاسناد لسوريا الانشاء معامل نووي لها على غرار المفاعل

النووي الكوري الشمالي، كما قدمت استنكارها للعدوان الاسرائيلي الغاشم على منطقة دير الزور وعدته تنفيذياً الى مخططات الاسرائيلية في المنطقة .

المتغيرات السياسية الإقليمية وأثرها في العلاقات الإيرانية – السورية (٢٠٠٥ – ٢٠٠٨)

قبيل انتهاء مدة حكم الرئيس محمد خاتمي، طرأت تحولات سياسية داخل إيران، إذ أثرت وبشكل كبير على مسار الحياة الحزبية والتيارات السياسية فيها، وبدأ نفوذ التيار المحافظ بالتنامي بشكل ملحوظ على حساب التيار الإصلاحي آنذاك، في ضوء تحالفه مع الجهات المحافظة الأخرى لإبعاد التيار الحاكم، وقد ظهرت بدايات هذا التوجه منذ عام ٢٠٠٣، من خلال فوز ممثل التيار المحافظ في انتخابات مجلس الشورى المحلية محمود أحمدي نجاد[١]، ببلدية طهران وأصبح عمدة لها[٢].

قام نجاد بإصلاحات عدة في إطار عمله عمدة لمدينة طهران، إذ أعاد لها أمجاد الحكم الثوري وثم وضع القيود على الإصلاحات التي جاء بها محمد خاتمي وتياره الإصلاحي، وألغى أنظمة عدة كان يعمل بها من سبقه في إدارة المدينة فأغلق عدداً من المطاعم والمرافق الترفيهية في إيران، وأطلق على نفسه (ماردوميار) أي صديق الشعب [٣].

حظي أحمدي نجاد بدعم حزب نباه إيران الإسلامي، وعمل على كسب تأييد التيارات الدينية، فضلاً عن الطبقات الفقيرة والدعوة إلى توظيف عائدات النفط وتوزيها على الشعب، الأمر الذي أكسبه المزيد من الأصوات والفوز في الانتخابات الرئاسية التاسعة التي جرت عام ٢٠٠٥، وبعد منافسة قوية مع شخصيات بارزة ومؤثرة في المجتمع الإيراني أبرزها هاشمي رفسنجاني، فحصل أحمدي نجاد على نسبة ٦٢% من الأصوات المشاركة في تلك الانتخابات[٤].

يرى أحمدي نجاد إن طبيعة الحكم في الجمهورية الإسلامية الإيرانية قد خرجت تدريجياً عن الاتجاه العقائدي والفكري الذي جاء به الإمام الخميني والتي عدت من أهم مرتكزات الجمهورية الإسلامية، وأعلن ضرورة تصحيح المسار الذي انتهجه الإصلاحيون برئاسة محمد خاتمي والعودة إلى مرتكزات الثورة الإسلامية الأولى [٥].

وبذلك فإن أحمدي نجاد مثلَّ شخصية قيادية دينية ومحافظة من المشاركين في أحداث السفارة الأمريكية في طهران[٦]، وأسس إلى اتجاهات في سياسة بلاده الخارجية عرفت باسم (الثورة الثالثة) من تاريخ الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وهذا ما عكسته خطاباته التي أشار فيها إلى إزالة الكيان الصهيوني (إسرائيل) من خارطة العالم، وبالمقابل تعزيز قدرات إيران الذاتية ونسج شبكة من التحالفات الإقليمية والدولية، لاسيما تحالفها مع سورية وهي الأبرز والأقوى إقليمياً، إذ كلاهما يعاني العزلة الدولية التي تحتم عليهما مواجهة الغرب، كما أن البلدين لهما نشاط داعم للقضية الفلسطينية وحركات المقاومة كحماس وحزب الله[٧]، وهنأ الرئيس بشار الأسد أحمدي نجاد بعد فوزه في الانتخابات الرئاسية في إيران ووصوله إلى الحكم، كما شهدت مدة حكمه

تطوراً ملحوظاً في العلاقات الإيرانية – السورية، عكستها الزيارات المتبادلة بين مسؤولي البلدين، ولاسيما بين الرؤساء أحمدي نجاد وبشار الأسد، ومنها زيارة نجاد إلى دمشق عام ٢٠٠٥، فتباحث الرئيسان بشأن الوضع الإقليمي المتوتر في المنطقة والضغوط التي يتعرض لها الجانبان، وهناك زيارة ثانية للرئيس الإيراني إلى دمشق في التاسع عشر من تموز ٢٠٠٧، تباحث الرئيسان على ضرورة تعزيز العلاقات المشتركة بينهما، كما تم تناول القضايا الدولية والإقليمية، والتقى الرئيس الإيراني أحمدي نجاد أثناء تواجده في دمشق عدداً من قادة الفصائل الفلسطينية واعضاء من حزب الله اللبناني، مما يؤكد اهتمامه بالمشكلات الإقليمية، لاسيما الصراع العربي الإسرائيلي وموقفه من المقاومة الفلسطينية ضد (إسرائيل)[٨]، وتم الاتفاق كذلك على عقد اتفاقية دفاعية، مثلت ذروة التطور في العلاقات الإيرانية السورية والتي تضمنت بناء نظام دفاعي موحد للدفاع الجوي في سورية لمواجهة الطيران (الإسرائيلي) داخل الأجواء السورية، وإعداد هيئة عسكرية إيرانية لتدريب وتأهيل القوات السورية، فضلاً عن تبادل الإمدادات العسكرية والتسليحية بين البلدين[٩].

سعت الحكومتان الإيرانية والسورية إلى التوافق في المواقف ضد السياسة الأمريكية الراعية للمخططات (الإسرائيلية)، وضع حداً لتداعيات هذه السياسة على أمن المنطقة، إذ عدت (إسرائيل) هذا التحالف خطراً على عملية السلام معها لاسيما بعد تراجع رغبة سورية في عملية السلام بعد زيارة أحمدي نجاد الثانية إلى دمشق، إذ بعد الزيارة أصدرت الحكومتان الإيرانية والسورية بياناً رسمياً مشتركاً شددا فيه على حق سورية استعادة هضبة الجولان، وحق إيران في تصنيع الطاقة النووية للاستخدامات السلمية مطالبين الأطراف الدولية باتخاذ خطوات صارمة لمواجهة التقدم (الإسرائيلي) في الجانب النووي، فضلاً عن تعهد الحكومة الإيرانية بتقديم الدعم والأسناد إلى الحكومة السورية عند تعرضها لأي خطر أو عدوان خارجي[١٠].

– العدوان الإسرائيلي على الجنوب اللبناني (حرب تموز ٢٠٠٦) وأثره على العلاقات الإيرانية – السورية

بدأت الحرب في الثاني عشر من تموز ٢٠٠٦، كرد (إسرائيلي) على عملية خطف جنديين (إسرائيليين) من قبل حزب الله اللبناني من دوريته على الشريط الحدودي الجنوبي مع (إسرائيل)، بهدف الضغط عليها لتحرير أسرى لبنانيين من السجون (الإسرائيلية) بعد عجز كافة المحاولات اللبنانية في ذلك منذ عام ٢٠٠٠[١١]، استغلت (إسرائيل) الموقف ونفذت عملية عسكرية شاملة استهدفت البنى التحتية اللبنانية، فضلاً عن مقرات قيادية وإسلامية لبنانية ووسائل الاتصال والإرسال وأهداف حيوية أخرى، وكان هدفها من هذه العملية القضاء المبرم على حزب الله وتدمير قدراته الحيوية والعسكرية، وبذلك تحظى (إسرائيل) بنفوذ مطلق في المنطقة، إلا أن المقاومة اللبنانية والمتمثلة بحزب الله استطاعت الرد على العدوان (الإسرائيلي)

وتكبيده خسائر فادحة مما اضطرها إلى التقهقر أمامها، واستمرت الحرب ثلاث وثلاثون يوماً، بإصدار مجلس الأمن القرار المرقم ١٧٠١ في ٢ ايلول ٢٠٠٤، القاضي بوقف إطلاق النار وإنهاء الحرب على الشعب اللبناني[١٢]، انتهت الحرب بانتصار حزب الله على قوات الاحتلال (الإسرائيلي) وتراجعها عن أهدافها ضد حزب الله اللبناني، وشروطها قبل الحرب وقرار تحرير الأسيرين، فضلاً عن مسألة نزع السلاح لحزب الله وتنفيذ القرار المرقم ١٥٥٩ في ١١ آب ٢٠٠٦، وإنما اكتنفت بإبعاد قوات الحزب إلى ما وراء نهر الليطاني شمالاً[١٣].

شكلت أحداث هذه الحرب ووقائعها توافقات وتقارب في وجهات النظر بين الجانبين الإيراني والسوري وبيّنت مدى ارتباطهما بأنشطة وفعاليات حزب الله في لبنان[١٤]، وعدت الحكومة السورية الصمود اللبناني أثناء الحرب نصراً عظيماً، وإعادة اعتبار لها، لاسيما بعد الانسحاب السوري من الأراضي اللبنانية عام ٢٠٠٥[١٥] أما بالنسبة إلى إيران فكان أساس دعمها حزب الله تحت المظلة السورية سواء كان ذلك في البعد العسكري أو السياسي[١٦].

أضحت العلاقات الإيرانية– السورية متعاضدة معززة لقدرات حزب الله الذي أعد مصدر قلق للسياسة الأمريكية الداعمة (لإسرائيل) في المنطقة، عبر الدعم المالي والاقتصادي اللذين حصل عليها حزب الله من الحكومتين الإيرانية والسورية، إذ دعمت الحكومة السورية حزب الله في حربه مع (إسرائيل) معنوياً وعسكرياً، تمثل في الزيارة التي قام بها وليد المعلم وزير الخارجية السوري إلى لبنان مؤكداً دعم حكومته للبنان في حربها مع (إسرائيل)، مبيناً ضرورة تمسك الشعب اللبناني بموقفه المقاوم (لإسرائيل)[١٧]، كما أدت إيران دوراً محورياً في استمرار المقاومة اللبنانية عسكرياً وسياسياً، وانبعث ذلك من موقف عقائدي وتقديم الدعم المالي والإعلامي للمقاومة اللبنانية في أثناء الحرب، وأرادت إيران عبر سياستها تلك تبني الموقف الإقليمي وتوجيه رسالة إلى الولايات المتحدة الأمريكية بقدرتها على توجيه الضربات الموجعة (لإسرائيل)، وتفجير أزمة إقليمية ضدها وأخرى ضد مصالح الولايات المتحدة مع (إسرائيل) في المنطقة[١٨].

حقق التحالف الإيراني – السوري توازن ضد (إسرائيل) في حرب تموز ٢٠٠٦، من خلال دعمهما لحزب الله مادياً ومعنوياً، فضلاً عن تسليحه بأحدث الأسلحة العسكرية لمواجهة القوات (الإسرائيلية)[١٩]، والعمل المشترك لوقف إطلاق النار على لبنان، ووضع نهاية للحرب عن طريق الزيارات المتبادلة بين المسؤولين لتنسيق المواقف الثنائية بينهما وكانت الزيارة التي قام بها منوشهر متكي[٢٠]، وزير الخارجية الإيرانية دمشق في السابع عشر من تموز ٢٠٠٦، ولقائه بالرئيس السوري بشار الأسد وفاروق الشرع نائب الرئيس ووليد المعلم وزير الخارجية، وطالبوا بإيقاف الحرب وتبادل الأسرى بين حزب الله و(إسرائيل)[٢١]، وزار علي لاريجاني[٢٢]، الأمين العام لمجلس الأمن القومي الإيراني كلاً من سورية واليمن وتركيا ومصر، لتأمين تطبيق القرار ١٧٠١ القاضي بوقف إطلاق النار بين الطرفين[٢٣].

لم يقتصر الدعم الإيراني – السوري لحزب الله اللبناني خلال مدة الحرب فقط، وإنما تجاوز إلى ما بعدها، إذ تم دعم لبنان مادياً واقتصادياً بعد الحرب ونالت (مائة) مليون دولار كدعم مالي لترميم وبناء البنى التحتية في لبنان والتي دمرت أثناء الحرب، وإعادة بناء المستشفيات والمدارس والمساجد فضلاً عن ترميم الطرق وإعادة صيانتها [٢٤].

وهكذا أسهمت حرب تموز ٢٠٠٦ في تعزيز التحالف الإيراني – السوري، وخلقت واقعاً إقليمياً جديداً أفقد (إسرائيل) هيبتها وأكسب حزب الله المقاوم دافعاً معنوياً [٢٥]، فضلاً عن ذلك خروج سورية من العزلة الدولية التي فرضت عليها ولاسيما بعد انسحابها من الأراضي اللبنانية عام ٢٠٠٥، واستطاعت رفع معنوياتها والعودة إلى الخارطة السياسية في المنطقة[٢٦]، كما شهدت مدة ما بعد حرب تموز زيارات متبادلة بين مسؤولين رفيعي المستوى بين البلدين ومساندة حركات المقاومة الفلسطينية ضد الممارسات العدوانية (الإسرائيلية) في المنطقة، وهذا الأمر يؤكد الرؤى المشتركة الإيرانية –السورية، لاسيما في ما له صلة بالقضيتين اللبنانية والفلسطينية[٢٧]. وبذلك ترى الباحثة : إن الدعم المالي والعسكري الذي حظي به حزب الله اللبناني من إيران وسورية، قد جعله أقوى وأنشط حركات المقاومة الإسلامية والعربية، الأمر الذي جعل (إسرائيل) تحسب حسابات دقيقة لذلك وتعمل جاهدة على خلق المعرقلات له والسعي إلى تفتيته بكل الوسائل المتاحة لها.

– مؤتمر انابوليس للسلام وأثره في تعزيز العلاقات الإيرانية السورية

عقد المؤتمر[٢٨] في السابع والعشرين من تشرين الثاني ٢٠٠٧، وشاركت فيه أكثر من أربعين دولة، وبدعوة من رئيس الولايات المتحدة جورج بوش الابن (George Bush)، لإحياء عملية السلام بين فلسطين و(إسرائيل)، وشاركت بعض الدول العربية في المؤتمر نتيجة الضغط الأمريكي عليها، وكان هدف الولايات المتحدة من عقد المؤتمر ظاهرياً إعادة خارطة الطريق للسلام[٢٩]، مع فلسطين وإحياء المفاوضات العربية – الإسرائيلية للوصول إلى تسوية شاملة في المنطقة، وإعلان دولة فلسطينية مستقلة نهاية عام ٢٠٠٨[٣٠]، أما الاهداف غير المعلنة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية من المؤتمر حددت بالأمور الآتية[٣١]:

١.رغبة الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن تسجيل نقطة تاريخية له قبل انتهاء ولايته .

٢.محاولة تكوين تحالف عربي – إسرائيلي خدمة للمصالح (الإسرائيلية)، وفك التحالف العربي – الإيراني لاسيما مع سورية، وبذلك تعمل على ايقاف الطموحات الإيرانية في المنطقة، ولاسيما مع دول المواجهة التي تمثلها سورية .

٣.تبوء (إسرائيل) مركز الصدارة في الشرق الأوسط سياسياً واقتصادياً، واحتلالها بعداً إقليمياً على نطاق واسع في المنطقة .

سعت الحكومة الإيرانية إلى اجهاض مؤتمر انابوليس من خلال العمل على عدة جبهات، منها الحملات الإعلامية التي قادتها ضد المؤتمر وأفكاره، مستندة إلى أن المؤتمر الهدف منه بالدرجة الأولى تحسين الأوضاع الداخلية للولايات المتحدة و(إسرائيل) لاسيما بعد فشلهما في العراق ولبنان، والدرجة الثانية من المؤتمر جر العديد من الدول العربية لاسيما المملكة العربية السعودية وسوريا للتطبيع مع (إسرائيل)[٣٢]، ولذلك بعد أقل من أسبوع على انعقاد مؤتمر انابوليس، شارك الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد في قمة مجلس التعاون الخليجي، المنعقدة في الثامن والعشرين من كانون الثاني ٢٠٠٧، وهذه المشاركة الأولى لحكومة طهران في قمة خليجية، جاءت هذه المشاركة لإحباط المساعي الأمريكية لعزل إيران إقليمياً وأهدافها المبطنة من عقد المؤتمر[٣٣]، وحظيت الخطوات الإيرانية بارتياح الحكومة السورية إزاء مخرجات مؤتمر انابوليس[٣٤].

وجهت الولايات المتحدة الأمريكية و(إسرائيل) دعوة إلى الحكومة السورية لحضور مؤتمر انابوليس، الهدف منه محاولة لتطبيع العلاقات بينها وبين (إسرائيل) من جهة، وإبعادها عن حليفتها إيران وإضعاف مركزهما إقليمياً، وبعد تردد ومخاوف شاركت سوريا في مؤتمر انابوليس، إذ كان لها أجندة مختلفة تتعلق بضرورة الوصول إلى تسوية شاملة متضمنة مطالبهم بمرتفعات الجولان، والانسحاب الإسرائيلي إلى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧، وهي الطريق الآمن للوصول إلى تسوية شاملة للسلام مع (إسرائيل)[٣٥].

وبعد إدراج المطالب السورية على قائمة جدول أعمال المؤتمر، شاركت الحكومة السورية فيه بوفد رسمي ترأسه فيصل المقداد[٣٦] نائب وزير الخارجية السورية، جاء الموقف الإيراني السلبي والرافض للمشاركة السورية في مؤتمر انابوليس من خلال الاتصال الهاتفي للرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد بالرئيس السوري بشار الأسد، لثنيه عن الحضور في المؤتمر، ولم يقتصر الموقف الإيراني على الحكومة الإيرانية فحسب، وإنما على مستوى الرأي العام، إذ خرجت مظاهرات إيرانية أمام السفارة السورية في طهران، نددت بالحضور السوري في المؤتمر، وتأثيره على مدى العلاقات بين البلدين[٣٧]، ومن جانبه بعث الرئيس السوري بشار الأسد رسالة خطية بيد المبعوث السوري في المؤتمر فيصل المقداد إلى رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وأضحت الرسالة أسباب المشاركة السورية في المؤتمر، والرغبة السورية الشديدة في استعادة هضبة الجولان المحتلة، فضلاً عن شرح التطورات الإقليمية والدولية التي عصفت المنطقة، كما طمأن الرئيس الإيراني بمتانة العلاقات بين البلدين، ووصفها بالعميقة والمستقرة[٣٨].

اتضح الموقف الإسرائيلي في المؤتمر والذي اظهر عدم رغبة (إسرائيل) الجدية في تسوية القضية الفلسطينية وجدت فيه انه مجرد اجتماع الدولي، كما وضعت أمامه العراقيل لاسيما ما يتعلق بقضية القدس، وتجاهلت المبادرات العربية، وركزت على إلزام الفلسطينيين بقبول مطالبهم

دون تقديم تنازلات، ونقضت وعودها اتجاه الفلسطينيين تلك التي قطعتها قبل المؤتمر لاسيما ما جاء في خارطة الطريق للسلام(٣٩).

إن حقيقة الموقف الإسرائيلي من المؤتمر وعدم جديتها، اظهرت معطيات الموقف الإيراني من المؤتمر، وأكد حرص الحكومة الإيرانية على المصالح السورية في المنطقة، لأن ما يجمع البلدين مصالح استراتيجية لا مصالح تكتيكية، وما لبث أن تجاوزت كلا الدولتين الأزمة، وتقرب كل منهما للآخر مجدداً، وكان من تداعيات المؤتمر ونتائجه على التحالف الإيراني – السوري إيجابياً، فقد أثمر عن زيارات متبادلة بين البلدين أهمها زيارة الرئيس الإيراني دمشق في تموز ٢٠٠٧، تكللت خلالها جملة من الأمور المشتركة منها حق سورية حكومة وشعباً في استعادة هضبة الجولان، وتأكيد التضامن السوري الإيراني – الفلسطيني، وحق الشعب الفلسطيني في استعادة أراضيه المحتلة، وقيام دولة فلسطينية عاصمتها القدس(٤٠).

وعقد مؤتمر في دمشق وبدعوة إيرانية، للفصائل الفلسطينية المقيمة في دمشق عام ٢٠٠٨، الهدف منه بيان الأخطار المحدقة بفلسطين وسورية بشكل خاص والوطن العربي بوجه عام، والدعوة إلى الوقوف بوجه المخططات الأمريكية والإسرائيلية بما فيها مؤتمر انابوليس ضد العرب وحقوقهم الشرعية(٤١)، وبذلك استطاعت الحكومة الإيرانية في أعقاب حرب تموز ٢٠٠٦، تحقيق أهداف ستراتيجية، وعدت نتائج الحرب مكاسباً إقليمياً لها، إذ تم توجيه الدعوات الدولية والإقليمية لها، لاسيما من الولايات المتحدة الأمريكية بالتدخل لتسوية الأزمة الإسرائيلية – اللبنانية، الأمر الذي أكد على دورها الإقليمي المؤثر في التدخل لوضع تسوية لأهم الملفات الإقليمية الشائكة في الشرق الأوسط(٤٢).

– العدوان الإسرائيلي على غزة (حرب غزة ٢٠٠٨) والعلاقات الإيرانية – السورية

شنت (إسرائيل) في السابع والعشرين من كانون الثاني ٢٠٠٨، عدوانها الغاشم على قطاع غزة، منتهكة الأعراف والمواثيق الدولية كافة، كحظر استخدام أساليب قتالية وقطع الماء والكهرباء ومحاصرة الشعب الفلسطيني في القطاع، فضلاً عن استهداف مناطق مدنية راح ضحيتها العشرات من المدنيين الأبرياء معظمهم من النساء والأطفال مستخدمين الأسلحة الممنوعة دولياً كالفسفور الأبيض والقنابل الفراغية(٤٣).

كما استهدفت قوات الاحتلال الإسرائيلي أهدافاً وطنية فلسطينية، نتج عنها اغتيال ستة من الضباط الفلسطينيين، من حركة حماس، فضلاً عن استهداف المساجد والمدارس وحتى المستشفيات، وهدفت (إسرائيل) من عملياتها الشاملة هذه القضاء على حركة حماس في قطاع غزة(٤٤)،وعلى الرغم من اختلال ميزان القوى لصالح (إسرائيل) في الحرب، إلا أن فصائل المقاومة الفلسطينية كانت لها وسائلها العسكرية في المقاومة للعدوان (الإسرائيلي)، نتيجة الدعم الذي حصلت عليه من إيران وسوريا مالياً وعسكرياً بوصفهما الحليفان الأكثر قوة في المنطقة،

وأعربت الحكومتان عن دعمهما للشعب الفلسطيني في حربه ضد (إسرائيل) مع الإدانة الرسمية والشعبية على القطاع[٤٥]، فضلاً عن دورهما في تقديم الدعم اللوجستي والعسكري المشترك للبلدين اتجاه الحرب على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، فتمثل الدور الإيراني بالتصعيد الملحوظ، إذ لطالما أدان الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد السياسة (الإسرائيلية) وانتهاكها لحقوق الشعب الفلسطيني الاعزل، كما وصف بان حكومته الحليف القوي لحركة حماس ومصدر دعم مالي لها في قطاع غزة[٤٦]، ودعا الرئيس الإيراني القادة العرب إلى قطع علاقاتهم الدبلوماسية والسياسية مع (إسرائيل)، فضلاً عن قطع كل أشكال التعاون الاقتصادي معها بأشكاله كافة، كما طالبت الحكومة الإيرانية تشكيل لجنة قانونية تمتثل أمام محكمة خاصة، الهدف منها محاكمة القادة الإسرائيليين ومحاسبتهم على الجرائم المرتكبة ضد الشعب الفلسطيني العربي في قطاع غزة وبعد توثيق إدانتهم[٤٧].

أما الموقف السوري من الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، فقد دعمت الحكومة السورية حكومة إسماعيل هنية، وبذلت جهوداً دبلوماسية حثيثة لوقف الحرب على الشعب الفلسطيني، عبر المفاوضات والاتصالات لكسب مواقف الدول التي لها دور إقليمي ودولي في المنطقة كروسيا وإيران، كما مثَّلت سورية فلسطين في الجامعة العربية عن طريق مندوبها يوسف الأحمد، والذي منع تجريم المقاومة الفلسطينية وعدها حقاً مشروعاً مقدساً ضد الاحتلال الإسرائيلي، مطالباً بوقوف الدول العربية إلى جانب الشعب الفلسطيني في قطاع غزة ضد لعدوان (الإسرائيلي) [٤٨].

أما طبيعة الأدوار المشتركة للحكومتين الإيرانية والسورية في الحرب، فتمثل في الدعم العسكري واللوجستي، إذ سَّهلت الحكومة السورية مرور أعداد كبيرة من مجاهدي فلسطين إلى إيران وعبر مطاراتها ودون ختم الدخول والخروج لغرض السرية، وبذلك استطاعت هذه الجماعات المجاهدة الحصول على تدريباتها العسكرية في إيران ومن ثم العودة إلى فلسطين عن طريق دمشق، الأمر الذي عزَّز القدرات العسكرية الأمنية، فضلاً عن حصولها على الأسلحة والصواريخ من إيران وسوريا، إذ كانت هذه الأسلحة تصل إلى قطاع غزة عبر طريقين : من السودان[٤٩] باتجاه سيناء عبر الأنفاق، ومن ثم إلى قطاع غزة، والطريق الثاني يمر عبر البحر المتوسط عن طريق المياه الإقليمية إلى ساحل غزة [٥٠].

كان للدعم الإيراني – السوري لحركة حماس وحربها مع (إسرائيل) في قطاع غزة عام ٢٠٠٨، تداعيات تمثلت في طلب (إسرائيل) المساعدة من الولايات المتحدة والدول الأوربية في اتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع هذه الإمدادات وإجبار التحالف الإيراني – السوري لوقف المساعدات التي يقدمها للقطاع، إذ تم على أثرها توقيع وثيقة تفاهم بين (إسرائيل) والولايات المتحدة الأمريكية الهدف منها وقف وصول الأسلحة إلى القطاع، وعلى إثرها قامت (إسرائيل) بشن

هجمات جدية لقصف أهداف مختلفة في السودان، والهدف منها ضرب شحنات الأسلحة الصواريخ التي ينوي نقلها إلى قطاع غزة[٥١].

رفعت المقاومة المسلحة شعاراتها ضد (إسرائيل) بدعم إيراني – سوري، مما أثار الحفيظة الأمريكية – الإسرائيلية وعملتا على فك هذا التحالف بين البلدين عبر فرض العقوبات الاقتصادية والعسكرية على إيران وسورية عبر اتهامهما بأنهما من الدول الراعية للإرهاب ودعمهما لحركات المقاومة الإسلامية، فضلاً عن وصفهما بالداعمتين في تدريب عناصر هذه القيادات والمساعدة في وصول الإمدادات العسكرية والمالية لها وبتعاون الحكومتين ضد (إسرائيل) [٥٢].

- المفاعل النووي السوري والدعم الإيراني

بدأت سوريا برنامجها النووي في الوقت الذي لم تطلق فيه البرامج النووية في الشرق الأوسط، إذ حصلت الحكومة السورية على مفاعل غاز غراميت بالتعاقد مع كوريا الشمالية لإنتاج البلوتونيوم[٥٣]، بعد الزيارة التي أجريت من قبل وفد الحكومة الكورية الشمالية، بناء على دعوة من الرئيس السوري السابق حافظ الأسد إلى الرئيس الكوري الشمالي إلى دمشق، قبل اندلاع حرب الخليج الثانية ١٩٩١، وخلال الزيارة تم التوقيع على اتفاقية تعاون عسكري وتكنولوجي بين البلدين، إلا أن الرئيس حافظ الأسد وضع جانباً بعض بنود الاتفاقية واقتصر تنفيذها على تطوير الأسلحة الصواريخ، وعليه وصلت إلى سورية أول ترسانة صواريخ من كوريا الشمالية في شهر شباط ١٩٩١، إلا أن مشروع الاتفاقية جدد أثناء مراسيم تشييع جنازة حافظ الأسد وبعد اجتماع الوفد الكوري الشمالي بالرئيس الجديد بشار الأسد، وتم التباحث بشكل سري عن المشروع النووي السوري مع الوكالة السورية للأبحاث العلمية، وفي شهر تموز عقد لقاء سري بين ممثلين إيرانيين – سوريين – كوريين شماليين في دمشق، خلاله تم الاتفاق على صفقة ثلاثية بموجبها التزمت الحكومة الإيرانية بتمويل المفاعل المأمول إنشاؤه بما يصل حوالي ملياري دولار، وظلت مسألة المفاعل السوري سرية عن (إسرائيل) والولايات المتحدة الأمريكية لاعتقادهما بعدم المقدرة السورية على إنشاء مثل هكذا مشروع، فضلاً عن إدراكهما عدم الاهتمام السوري بهذا المجال[٥٤]، وفي الوقت ذاته جرى تعاون سوري – صيني في المجال نفسه، مما أدى بسورية إلى عقد اتفاق مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية للمحظورات النووية في عام ١٩٩٢، الأمر الذي شجع الحكومة السورية شراء مفاعلين نوويين من الحكومة الصينية، لغرض إجراء الأبحاث العلمية، إلى جانب اتفاق البلدين حول تدريب الخبراء والفنيين والمهندسين السوريين في الأراضي الصينية، إلا أن العمل في هذا الاتفاق قد أجل لوقت غير محدد، على الرغم من التردد السوري في عقد الاتفاقيات مع كوريا الشمالية والصين لأسباب أخرى، إلا أن الموقف الإيراني من البرنامج النووي السوري أتسم بالدعم، إذ سهلت الحكومة الإيرانية وصول الصواريخ من نوع

سكود من كوريا الشمالية إلى الأراضي السورية مع دفع ثمنها، كما شاركت الخبراء الصينيون في تدريب الخبرات السورية في بناء مصانع إنتاج الصواريخ في مصانع سورية كانت قد أنشأت في مدينتي حلب وحماة السورية [٥٥].

في عام ٢٠٠٥ ضبطت السلطات القبرصية سفينة شحن من كوريا الشمالية رافعة علم بينما مبحرة باتجاه سورية محملة بالإسمنت ومزودة بجهاز رادار متحرك، وفي نهاية عام ٢٠٠٦ زار سورية خبراء فنيون إيرانيون للإشراف على مراحل بناء المفاعل، وهذه الأمور كانت أمام (إسرائيل) والولايات المتحدة الأمريكية إلا أنها لم تفهم إشاراتها بصورة واضحة، إذ كانت للحكومة السورية أسلوبها الفتي الماهر في تجنب الولايات المتحدة و(إسرائيل)، منها فرض حظر على الهواتف النقالة لاسيما عمال المفاعل إذ كانت جميع الاتصالات تجري بواسطة مرسل معين لهذه المهمة[٥٦]، ولم يكتشف العمل السري بالمفاعل من أية جهة بالرغم من إرصاد الأقمار الصناعية الأمريكية – (الإسرائيلية) كافة الصور إلا أنها لم تتمكن من ترجمتها، إلا عندما قام الجنرال الإيراني المنشق عن الحكومة الإيرانية محمد رضا عسكري[٥٧] بكشف النقاب عن أهم الأسرار التي تخص إيران وسورية، كما كشف عن العلاقات الثلاثية الإيرانية – السورية – الكورية الشمالية، وأكد عسكري في تصريحاته أن الحكومة الإيرانية دفعت بالحكومة السورية إلى بناء مفاعل نووي خاص بها في دير الزور، فضلاً عن معلومات أخرى تخص وضع المفاعل والكشف عن الخبراء الإيرانيين المشرفين عليه، كما بيّن عسكري بان الحكومة السورية حصلت من الحكومة الإيرانية الدعم المالي اللازم لتمويل المشروع وإتمامه، إذ كان من المؤمل من المشروع صنع البلوتونيوم لصنع الأسلحة النووية[٥٨]. ويبدو أن المعلومات التي أفصح عنها عسكري أخذت بحساب الجهات المعنية بالموساد الإسرائيلي و(C.I.A) الأمريكية، وعُززت بها إجراءاتها السابقة .

تمكنت (إسرائيل) من تجنيد أحد عمال المفاعل وحصولها على صور دقيقة عن المفاعل شبه المكتمل إنشاؤه، وحرصت (إسرائيل) على اشراك الولايات المتحدة الأمريكية معها، واطلاعها على جميع المعلومات التي حصلت عليها، واستطاعت من خلالها توجيه الاتهامات إلى إيران وكوريا الشمالية بالتعاون مع سوريا للوصول إلى برنامج نووي متكامل[٥٩]، وبالتعاون الإسرائيلي – الأمريكي تراكمت المعلومات التي اثبتت لهما مواصلة الحكومة السورية بناء مفاعلها النووي، وجاء الرد الإسرائيلي على سورية بعد حصولها في شهر آب ٢٠٠٧ على الدليل القاطع بشأن المفاعل النووي السوري عن طريق جنود في هيئة الأركان الذين توجهوا إلى الموقع ليلاً بطائرتين عموديتين، واخذ عينات من أرض الموقع فيها آثار المواد المشعة أصبحت دليلاً تداولته (إسرائيل) ضد الحكومة السورية فيما بعد [٦٠].

– العدوان الإسرائيلي على دير الزور والموقف الإيراني

نفذت (إسرائيل) في السادس من ايلول ٢٠٠٧، ضربة جوية على محافظة دير الزور السورية، أطلقت عليها " البستان " وكانت (إسرائيل) اتخذت القرار بمساندة الولايات المتحدة الأمريكية، الهدف منه تدمير الأهداف النووية في المنطقة، فضلاً عن ضرب البرنامج النووي الإيراني من جهة والضغط على التحالف الإيراني – السوري والعمل على تفكيكه والحيلولة دون الوصول إلى التعاون النووي والعسكري بين البلدين[٦١]، وفي الوقت ذاته وجهت (إسرائيل) تهديداً لإيران من خلال قصف المفاعل النووي المزعوم، لأن ذلك أقل تعقيداً من توجيه ضربة عسكرية للمنشآت النووية الإيرانية، وفي هذه الحالة تكون قد أمنت عدم وصول الأسلحة الكيمياوية إلى أياد المقاومة العربية الإسلامية وبالتالي توجيهها ضد (إسرائيل)، وفي الوقت ذاته الحيلولة دون التعاون الإيراني السوري، إذ إنَّ مثل هذا التعاون شل نشاط الحركة الإسرائيلية في المنطقة[٦٢].

كما استهدفت (إسرائيل) عبر ضربها المفاعل النووي السوري تقويض القوة العسكرية السورية للقيام بمواجهات عسكرية ضدها، فضلاً عن وصول الأسلحة الكيمياوية من سورية إلى قوات حزب الله اللبناني، مما يعزز من موقف هذه القوات، ويخل بالتوازن بينها وبين (إسرائيل) لذا فقد شنت (إسرائيل) حملات عسكرية أخرى استهدفت مواقع الحرس الثوري الإيراني وحزب الله المتواجدة في سورية، فضلاً عن مواقع للأخيرة ادعت (إسرائيل) أن الحكومة السورية تعتزم تسليمها إلى حزب الله [٦٣].

استنكرت الحكومة السورية العدوان الإسرائيلي على دير الزور، ووصفته بانه عدوان غاشم على أراضيها، إذ عدَّته المثال الحي على جرائم (إسرائيل) ضد الشعوب العربية[٦٤]، فضلاً عن استخدامه كورقة ضغط على حزب الله والحيلولة دون الرد على اغتيال الشهيد عماد مغنية[٦٥]، مبينة زيف الإدعاءات الإسرائيلية بشأن سعي الحكومة السورية وبتعاون إيراني إلى إنشاء مفاعل نووي على غرار المفاعل النووي الكوري الشمالي، من خلال تسخيرها للعناصر العميلة لها وتقديم معلومات مزيفة ضد سوريا[٦٦]، أما الموقف الإيراني من العدوان الإسرائيلي على دير الزور، إذ ساندت واستنكرت العدوان على الأراضي السورية، وبينت أن (إسرائيل) تنفذ خططها عدوانية استيطانية في المنطقة [٦٧].

الخاتمة

شهدت مدة حكم الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد تطوراً ملحوظاً في العلاقات الايرانية – السورية، عكستها الزيارات المتبادلة بين مسؤولي البلدين للتباحث بشأن الوضع الاقليمي المتوتر في المنطقة والضغوط التي تعرض لها الجانبان، فضلاً عن اتفاقهما حول مسالة الصراع العربي الاسرائيلي والموقف من المقاومة العربية من (اسرائيل) كمقاومة حزب الله وحربه مع (اسرائيل) في حرب تموز عام ٢٠٠٦ وحرب الشعب الفلسطيني في غزة عام ٢٠٠٨، وعقد الاتفاقات الدفاعية بين البلدين للدفاع عن الامن القومي لكلاهما، كما قال الجانب النووي النصيب الاوفر

من العلاقات الايرانية – السورية، ودعم الحكومة الايرانية سوريا عند سعيها لبناء مفاعل نووس استنكرت من خلاله العدوان الاسرائيلي على الاراضي السورية في منطقة دير الزور، واعدته بالعمل العدواني لتنفيذ المخطط الاسرائيلي في المنطقة .

الهوامش

(١) مواليد مدينة طهران قرية أردان عام ١٩٦٥ ، التحق بكلية الهندسة المدنية ١٩٧٦ ، وأثناء دراسته فيها انضم إلى اتحاد الطلبة المسلمين في جامعة طهران ، وشارك في عملية اختطاف الرهائن في السفارة الأمريكية في طهران (١٩٧٩-١٩٨١) ، ثم انضم إلى صفوف الحرس الثوري في الحرب العراقية – الإيرانية ، وكان يلقي المحاضرات الدينية والحماسية لرفع معنويات الجنود الإيرانيين الذين هم خارج الحدود ، وبعد الحرب تولى منصب رفيع في استخبارات الحرس الثوري ، وكان له الدور في مواجهة المعارضة في إيران ، نال شهادة الدكتوراه عام ١٩٩٧ في هندسة النقل والتخطيط في جامعة طهران ، وفي العام نفسه شغل منصب محافظ أربل في شمال إيران ، وبعدها تولى المناصب الحكومية العديدة إذ أصبح عام ٢٠٠٣ عمدة لطهران وفي ٢٠٠٥ تمكن الوصول إلى رئاسة الحكم في إيران نتيجة تحالف عدة جهات محافظة وفق الانتخابات الرئاسية إلى أجريت ٢٠٠٥ . لمزيد من التفاصيل ينظر : أحمد مجيد عبد الله ، التيارات السياسية المؤثرة في نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية ، رسالة ماجستير قدمت إلى كلية العلوم السياسية / جامعة بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص٣٢٢ ؛ www.ahmadnejad.ir

Paul Bellam and Karl R. De Rouen, international Security and the United States : An ency Colopedia, greemwood Pulishing Group 2007, p. 34 .

(2) Biography H. Dr-Ahmad : Nejad " Honourable Pressedent of Islamic Republis.

(٣) تييركوفيل ، إيران الثورة الخفية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٨ ، ص٤٢٠ .

(٤) محمد عبد الرحمن يونس العبيدي، الانتخابات الرئاسية الإيرانية العاشرة ، حزيران ٢٠١٠ ، الراصد الإقليمي (مجلة)، جامعة الموصل، العدد ٢٩ ، ٢٠٠٩ ، ص١ ؛ موسى هاشمي تبار ، يديدة انتخاب نهم ، تحليلي از نهمن دوره انتخابات رياست جمهوري ، جامعة متشغان ، تسنم هذشه ، ٢٠٠٥ ، ص٩٣ ؛ محمود أحمدي نژاد براي انتخابات رياست جمهورى ثبت نام كرد ، تسنيم خبر كزاري ، على الرابط الالكتروني : www.Tasnimnews.com تاريخ الدخول على الموقع ٢٠٢٢/٩/١٩ .

(٥) تيير كوفيل، المصدر السابق، ص٤٥٧ .

(6) Alireza Jafer Zadeh, The Iran Treat President Ahmadi Nejad and the Coming Nucleas Crisis, New York, palgrave Nac millan, 2007, p. 35 .

(٧) سركس أبو زيد ، إيران والمشرق العربي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١٠ ، ص١٠٧ .

(٨) أميرة إسماعيل محمد العبيدي ، العلاقات السورية – الإيرانية في عهد بشار الأسد ، مركز الدراسات الإقليمية (مجلة) ، جامعة الموصل، العدد ٣ ، ٢٠١٠ ، ص٤ .

(٩) أميرة إسماعيل محمد العبيدي ، المصدر السابق، ص٧ .

(١٠) جريدة الزمان ، (بغداد)، العدد ٢٤٥٦ ، ٢٠ /٧/ ٢٠٠٦ ؛ مشروح مذكرات مجلس شورای اسلامی ، بيانات رياست محترم مجلس شورای اسلامی در خصوص قطعنامه های شورای أمينت در مورد تهاجم رژيم صهيونيستي به لينات وتعليق فعاليتها هسته ايران ، دوره هنتم – اجلاسيه دوم ، ١٣٨٦ – ١٣٨٥ .

(١١) لمى العبد الله ، استخدام الصورة في تغطية العدوان الإسرائيلي على لبنان (حرب تموز ٢٠٠٦)، مؤتمر ثقافة الصورة ، جامعة فلدلفيا ، عمان ، ٢٠٠٧ ، ص٣ .

(١٢) عدنان أبو عامر ، دروس مستخلصة من حرب لبنان (تموز ٢٠٠٦)، بيروت ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، ٢٠٠٨ ، ص١٨ .

(١٣) عبد الاله بلقزيز، المصدر السابق، ص٩٠ .

(١٤) مشروح مذكرات مجلس شورای اسلامی ، بيانات رياست محترم مجلس شورای بمناسبت بيسروزی حزب الله لبنان وشهادت هشت از ماموران نيروی انتظامي توسط اشرار ، دوره هفتم اجلاسيه سوم ، ١٣٨٦ –١٣٨٥ .

(١٥) خيري الدين حسيب وآخرون ، الحرب الإسرائيلية على لبنان وتأثيراتها ، بيروت، مركز الوحدة العربية، ٢٠٠٦ ، ص٧١ .

(١٦) خيري الدين حسيب ، حول الحرب الإسرائيلية على لبنان وتداعياتها ، المستقبل العربي (مجلة)، بيروت ، العدد ٣٣١ ، ٢٠٠٦ ، ص٣٨ .

(١٧) نجلاء موسى ابو الحصين ، المصدر السابق، ص٥٧ .

(١٨) إسامة ابونجل ، صعود قوى السلام السياسي العربي وأثره على القضية الفلسطينية ، مركز الدراسات الإسرائيلية ، جامعة الزقازيق ، مصر ، ٢٠١٢ ، ص٥٤ .

(19) Zachary Bret Rasmussen "syrias" alignment with Iraq and efforts to en courage Syrian de fafction, U.S.A. , University of Ottawa, 2011, p. 29 .

(٢٠) ولد منو شهر متكئي في مدينة بندر إي جاز في عام ١٩٥٣ ، أكمل دراسته الجامعية في الهند من جامعة بنغالو الهندية ، كما نال على شهادة الدكتوراه في الشؤون الدولية من جامعة طهران ، بعد الثورة الإسلامية أصبح متكئي عضواً في لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الإيراني ، كما تدرج في المناصب الحكومية أبرزها رئيس المكتب السياسي السابع في الوزارة

الخارجية الإيرانية ، وسفيراً لبلاده في كل من اليابان وتركيا ، كما شغل منصب المدير العام لدائرة أوربا الغربية بوزارة الخارجية الإيرانية ، وبعدها مستشاراً لوزير الخارجية في بلاده ، وفي عام ٢٠٠٥ ، تم تعيين منو شهر متكئي وزيراً للخارجية في عهد الرئيس الإيراني آنذاك محمود أحمد نجاد . لمزيد من التفاصيل ينظر :

Mehran Riazaty, Khomeini's warriors Foundaition of irans Regime, it's guardians the world " war analys is and strateges,U.S.A, Library of Congress Control, 2016, p. 175 .

([21]) Ibid, p. 175.

([٢٢]) من مواليد مدينة النجف عام ١٩٥٨ ، أكمل دراسته الابتدائية والثانوية في إيران لينال بعدها الماجستير والدكتوراه في الفلسفة من جامعة طهران ، عمل في الحرس الثوري خلال الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠ – ١٩٨٨) ، ثم انضم إلى فريق قدامى المقاتلين لتأسيس الجمعية الإسلامية للمهندسين في طهران لرفع المعرفة الإسلامية والسياسية والعلمية والتقنية للشعب الإيراني ، عين مديراً في وزارة الثقافة والإرشاد في المدة (١٩٩٢ – ١٩٩٤) ، ثم مديراً للإذاعة والتلفزيون (١٩٩٧ – ٢٠٠٤)، وهو من كبار مفاوضي الملف النووي الإيراني خلال المدة (٢٠٠٥ – ٢٠٠٧) ، وتولى منصب رئيس مجلس الشورى الإسلامي (٢٠٠٨ – ٢٠٢٠)، وبعدها استقال بسبب خلافاته مع الرئيس الإيراني آنذاك محمود أحمدي نجاد . لمزيد من التفاصيل ينظر :

Hillary Mann Leverett and Flynt Leverett, going to tahran " why the United States Must Come to terms with Islamic Republic of Iran " U.S.A Henry hotand Company , 2013, p. 214 .

([٢٣]) نيفين مسعد ، التداعيات الإقليمية للحرب الإسرائيلية على لبنان ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص٣٠٨ .

([٢٤]) المصدر نفسه ، ص٣١١ ؛ رضا سيمبر وروح الله قاسميان ، مؤلفه هاى محيط امنيتي ايران وسوريه ، فصلنامه يژوهش هاي راهبروى سياست ، سالل سوم، شماره ٩ ، ١٣٩٣ ، ص١٥٧ .

([٢٥]) سهيل عبد الوهاب كلاب ، العلاقات الإيرانية – السورية وأثرها على حزب الله (٢٠٠٠ – ٢٠١٢)، رسالة ماجستير قدمت إلى كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الأزهر ، غزة ، ٢٠١٣ ، ص٧٤ .

([٢٦]) مقابلة شخصية مع السيد محمد ابطحي نائب رئيس الوزراء الإيراني السابق ، ٢٠٢٢/١٢/١٣ ؛ علا بطرس ، الاستراتيجية السورية في لبنان بين الأسد الأب والأسد الابن ١٩٧٠ – ٢٠٠٠ ، بيروت ، الفرات للنشر والتوزيع ، ٢٠١١ ، ص١١٠ ؛ نياكوبي وهمكاران ،

تبيين راهبرد امنيتي ايران در قبال بحران سوريه (٢٠١٣ – ٢٠١١) ، فصلنامه بژوهش ، سياسي جهان اسلام، سال سوم ، شماره اول ، ١٣٩٢ ، ص١١٩ .

([٢٧]) هيام محمد الزعبي ، جدلية المصالح والأهداف الاستراتيجية للصهيو أمريكية في فلسطين والسودان ، مختارات إسرائيلية (مجلة)، القاهرة ، العدد ١٧٧ ، ٢٠٠٩ ، ص١٣٧ .

([٢٨]) عقد المؤتمر في ولاية ماريلاند الأمريكية بالكلية البحرية (انابولس)، برعاية أمريكية وحضرته عدد من الدول العربية منها (السعودية ، البحرين ، اليمن، الأردن ، لبنان ، سوريا ، الجزائر ، المغرب ، السودان،) الغرض منه إقامة السلام في منطقة الشرق الأوسط وتحديداً بين (إسرائيل) وفلسطين ، وإحياء خطة خارطة الطريق ، وعلى الرغم من المساعي التي بذلت لإنجاح المؤتمر ، إلا أن (إسرائيل) سعت إلى إفشاله من خلال رفضها للجدول الزمني فيما يخص إنشاء دولة فلسطينية نهاية عام ٢٠٠٨ ، المؤتمر فشل في وضع الأمور في نصابها الصحيح ، لاسيما ما يتعلق بالعهود (الإسرائيلية) للقيادات الفلسطينية قبل المؤتمر ، ورفضها المطالب الفلسطينية أثناء المفاوضات . لمزيد من التفاصيل ينظر : إبراهيم فؤاد عباس، العلاقات الفلسطينية الأمريكية، القاهرة ، الدار للنشر والتوزيع ، ٢٠١٧ ، ص١٥٥ .

([٢٩]) كانت الخطة المقترحة من اللجنة الرباعية (الولايات المتحدة الأمريكية ، روسيا، الأمم المتحدة ، الاتحاد الأوربي)، تهدف إلى وضع خارطة طريق السلام بين فلسطين و(إسرائيل) ، وجاءت في ثلاث مراحل ، الأولى من تشرين الثاني ٢٠٠٢ – حزيران ٢٠٠٣ ، وفيها يتم إنهاء العنف بين الطرفين وتعيين حكومة فلسطينية جديدة لوضع دستور جديد وإجراء الانتخابات للمجلس التشريعي الفلسطيني ، بالمقابل تتعهد (إسرائيل) منح الفلسطينيين حرية الحركة وإزالة المواقع الاستيطانية التي استولت عليها مدة حكم اريل شارون ، والانسحاب التدريجي بالعودة إلى أراضي ما قبل انتفاضة عام ٢٠٠٠ ، والثانية تبدأ من حزيران – تشرين الأول ٢٠٠٣ ، بعد انتخابات المجلس التشريعي لفلسطين ، والثالثة تبدأ من ٢٠٠٤ – ٢٠٠٥ ، وخلالها تجري المفاوضات بشأن الوضع الدائم الذي يشمل قضايا الحدود والقدس واللاجئين الفلسطينيين ، والعمل على تحقيق تسوية شاملة ، وكانت هذه الخطة مقبولة من الطرفين على الرغم من بعض التحفظات ذات الصلة القضايا المشتركة ، إلا أن العمل عطل بها لاسيما المرحلتين الأولى والثانية . لمزيد من التفاصيل ينظر :

Milton Virost, The ROAD MAP Tonowhere, washingtonquarterly, The cemter for strategic international studies, 2004, p. 182 ;

السيد محمد علي إسماعيل ، الضمانات الدولية لتنفيذ معاهدات السلام العربية – الإسرائيلية ، المنهل للكتب ، ٢٠١١، ص ص٢٢٥ – ٢٢٦ ؛ محمد اشنيه ، موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية ، فلسطين ، دار الجليل للنشر والدراسات والابحاث الفلسطينية ، ٢٠١١ ، ص٩٢ .

([٣٠]) إسامة الغزالي ، مؤتمر ناشل آخر للسلام ، السياسة الدولية (مجلة)، القاهرة ، العدد ١٧ ، ٢٠٠٧ ، ص٦ .

([٣١]) محمد أحمد الجبوري ، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الانقسام الفلسطيني وتأثيره على القضية الفلسطينية ١٩٨٧-٢٠٠٧، المنهل للكتب ، ٢٠٢٠ ، ص٢٥٦ .

([٣٢]) مجموعة باحثين ، حال الأمة العربية (٢٠٠٧ – ٢٠٠٨) ثنائية التفتيت والاختراق ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٨ ، ص٤١ ؛ مذكرات مجلس شورای إسلامی ، مجلد ٧ ، عدد ٣٨٤ ، ٢٠٠٨ ؛ برويز أما مزاده فرد آست هاي وعربستان سعودي در قبال يكد يكردر دمهاي أخير ، شماره دهم بابيز ، فصلنامه تخصيص علوم سياسي ، تهران ، عدد ١٦ ، ١٣٩٠ ، ص١٨٠ .

([٣٣]) طلال عتريسي ، جيواستراتيجيا الهيمنة الإيرانية " إشكاليات وبدائل "، المنهل للكتب ، ٢٠٠٩ ، ص٦٧.

([٣٤]) مذكرات مجلس شورای اسلامی، مرجع همان : ٢٠٠٨ .

([٣٥]) حديث متلفز للرئيس بشار الأسد حدد فيه شروط سورية لحضور مؤتمر السلام في انابوليس ، دمشق ، ١ تشرين الأول ٢٠٠٧، نقلاً عن الدراسات الفلسطينية (مجلة)، بيروت، العدد ٧٢ ، ٢٠٠٧ ، ص١٨٣ ؛ الانباء (صحيفة)، الكويت ، العدد ٢٥ ، ٢٣ تشرين الأول ٢٠٠٧ .

([٣٦]) مواليد مدينة درعا السورية عام ١٩٥٤ ، التحق في كلية الآداب قسم اللغة الإنكليزية جامعة دمشق ، وتخرج منها عام ١٩٧٨ ، نال شهادة الدكتوراه من جامعة براغ في جمهورية التشيك عام ١٩٩٢ ، شغل مناصب عدة أبرزها السكرتير الأول في وزارة الخارجية السورية (١٩٩٤ – ١٩٩٥)، ومقرر للأمم المتحدة (١٩٩٩ – ٢٠٠٣)، وتصفية الاستعمار (١٩٩٦ – ٢٠٠٣)، والمندوب الدائم للجمهورية العربية السورية للأمم المتحدة (١٩٩٩ – ٢٠٠٣)، ونائب وزير الخارجية في الحكومة السورية (٢٠٠٦ – ٢٠٢٠)، وبعدها عين وزيراً للخارجية والمغتربين في حكومة الجمهورية العربية السورية . لمزيد من التفاصيل ينظر : حسن الزين ، وثائق الربيع العربي والصحوة الإسلامية ، بيروت ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، ٢٠١٤ ، ص٣٠٦ .

([٣٧]) مجموعة باحثين ، حال الأمة العربية (٢٠٠٨ – ٢٠٠٩) أمة في خطر ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط١ ، ٢٠٠٩ ، ص٤٠ .

([٣٨]) راديوفردا ، توضيح فرستاه سوريه به إيران در باره نشست كنابوليس على الرابط الالكتروني :

www.radio farad.com ، تاريخ الدخول على الموقع ٢٠٢٢/٩/٢٣ .

([٣٩]) محسن محمد صالح ، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنة ٢٠٠٧ ، بيروت ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، ٢٠٠٨ ، ص١١٢ .

([٤٠]) مجموعة باحثين ، حال الأمة العربية (٢٠٠٨ – ٢٠٠٩)، المصدر السابق ، ص٤٧ .

([٤١]) المصدر نفسه ، ص٤٩ .

([٤٢]) التقرير الاستراتيجي العربي ٢٠٠٨ – ٢٠٠٩ ، القاهرة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، ٢٠١٠ ، ص٢٨٢ .

([٤٣]) فريد الأطرش، ارتكاب إسرائيل جرائم حرب ، ديوان المظالم ، الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان ، فلسطين ، العدد ، ٣٦ ، ٢٠٠٩ ، ص١٠ ؛ مشروح مذكرات مجلس شورای اسلامی، بيانات رياست محترم مجلس شورای اسلامی بمناسبت اقدامات سبمانه رزيم صهيونيستي نسبت به نمازكزارات در قدس ، دوره هشتم – اجلاسيه دوم ، ١٣٨٩ – ١٣٨٨ .

([٤٤]) تقرير معلومات (٨) العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة ، بيروت ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، ٢٠٠٩ ، ص٧ .

([45]) Amir M. Haji yousefi, Iran's Foreign Policy during Ahmadi Nejad from confrontation to Accommodation, Turkish Journal international Relations, Vol. 9, No. 2 , 2010 , p. 11 .

([٤٦]) حسين ميزان ، سواء غزة ولبنان، مختارات إيرانية (مجلة)، العدد ١٥٠ ، ٢٠١٣، ص٨٢ .

([٤٧]) رائد نعيرات وآخرون ، الحرب على غزة الواقع ودلالات المستقبل ، فلسطين ، المركز الفلسطيني للديمقراطية والدراسات ، ٢٠٠٩ ، ص١٧ ؛ رسول افضلی وحسن كامران دستجری وهمكاران ، برررسي وتحليل بيامد های ژئوبليتكی بحران سوريه برامنيت ملی جمهوری اسلامی ايران ، نشريه جغرافا علمي بژوهش ، شماره ٥٠ ، ١٣٩٥ ، ص٣٥٤ .

([٤٨]) عبد الحكيم عزيز حنين ، المصدر السابق، ص ص١١٩ –٢٠٠ ؛ مشروح مذكرات شورای اسلامی ، بيانيه نمايندكان محترم مجلس در خصوص محكوم نمودون تهاجم وخيانات كم سابقه صهيونيستها وهمجينين سكوت وخيانت برخی از سران كشورهای عربي نسبت به مردم مظلوم غزه ، دوره هشتم – اجلاسيه اول ١٣٨٨ – ١٣٨٧ .

([٤٩]) تعد السودان من الدول الحليفة لإيران في شمال أفريقيا، وذلك منذ عام ١٩٨٩، ونالت السودان أهمية كبيرة بالنسبة إلى إيران بسبب موقعها الجيوسياسي المهم، وكانت العلاقات الإيرانية – السودانية قد نمت وبصورة متزايدة بسبب الضغوطات الأمريكية التي مارستها ضد البلدين ، بسبب اتهامها بالإرهاب وانتهاكات حقوق الإنسان ، فضلاً عن ممارسة إيران دور الوسيط لتقريب وجهات النظر بين السودان وبعض الدول الأفريقية لاسيما ارتيريا وحل النزاعات فيما بينهما، كما شهدت العلاقات الإيرانية – السودانية إثارة مخاوف بعض الدول العربية بسبب

رسو السفن الحربية الإيرانية في الموانئ السودانية ، وعلى الرغم من قوة العلاقات فيما بينهما إلا أنها اقتصرت على الجانب السياسي والأمني ، إذ لم يشهد الجانب الاقتصادي والتجاري تطوراً ملحوظاً فيما بينهما بسبب عدم إدراك الاقتصاديين في البلدين متطلبات السوق لكليهما ، فضلاً عن عدم توافر خطوط جوية أو بحرية فيما بينهما ، إذ أن مرور الوافدين السودانيين إلى إيران يكون عبر البحرين أو الإمارات العربية المتحدة أو عبر الأراضي السورية . لمزيد من التفاصيل ينظر : هالة أحمد الحسيني ، العلاقات الإيرانية الأفريقية ، المنهل للكتب ، ٢٠٢٠ ، ص ص٣٠-٣١ .

(٥٠) عبد الحكيم عزيز حنين ، المصدر السابق، ص٢٠١ ؛ مشروح مذكرات مجلس شورای اسلامی ، بيانات نايب رئيس محترم مجلس شورای اسلامی در خصوص مقاومت شجاعانه مردم غيور فلسطين وغزه ومحكوم نمودان رژيم صهيونيستی در رابطه باجلوكيری او رسيدن كمكهای مردمی جهان به مردم سلحشور غزه ، دوره هشتم – اجلاسيه اول ١٣٨٨ – ١٣٨٧ .

(٥١) مشروح مذكرات مجلس شورای اسلامی ، قرائت بيانات بيانيه نمانيدكان محترم مجلس خطاب به رؤسای بالمانهای كشكور جهان در خصوص جنايتهای رژيم صهيونيستی بايتسيبانی آمريكا عليه مردم مظلوم لبنان وفلسطين ، دوره هنتم – اجلاسيه سوم ، ١٨٣٦ – ١٣٨٥ ؛
Jim Zanotti, Hamas Back ground and Issue for Congress, siteof Cngressional seruice , 2010, p. 38 .

(٥٢) قسم الأرشيف والمعلومات ، أرشيف نشرة فلسطين ، ٢٠٠٨ ، بيروت ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، ٢٠١٩ ، ص١٦ ؛ جان مرشماير ، تراژدی سياست بين الملل ، تهران، دفتر مطالعات سياسي وبين الملل ، ١٣٨٩ ، ص١٦١ .

(٥٣) مؤتمر مرسيليا الثاني عشر " الحظر النووي إسلامي أم صهيوني " : أبحاث وأوراق عمل ، بيروت ، مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية ، ٢٠١٢ ، ص١٠١ .

(٥٤) زهية خالوش ، دراسة في متغير القيادة السياسية وأثره في العلاقات الإيرانية – الأمريكية ١٩٧٩ – ٢٠١٤ ، رسالة ماجستير قدمت إلى كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة محمد بوضياف ، (الجزائر)، ٢٠١٦ ، ص١٤٧ ؛ محمود إسماعيل الخولي ، قضايا جاسوسية والأمن القومي للدول ، مصر ، العربي للطباعة والنشر ، ٢٠٢١ ، ص٢٢٢ .

(٥٥) سناء جبار علاوي ، العرب والطاقة النووية " البرامج النووية العربية الإسلامية " ، القاهرة ، العربي للطباعة والنشر ، ٢٠٢١ ، ص ص١٥٠ – ١٥١ .

(٥٦) ميخائيل بار زوهر ونسيم مشعل ، الموساد العمليات الكبرى ، ترجمة : بدر عقيلي ، فلسطين ، دار الجليل للنشر والأبحاث الفلسطينية ، ٢٠١١ ، ص٢٥٦ .

([٥٧]) ضابط إيراني في الحرس الثوري من مواليد طهران ١٩٥٢، أكمل دراسته في العاصمة وعاش فيها مدة طويلة في سورية ولبنان ، وشكل حلقة وصل للتنسيق في العلاقات السياسية والعسكرية بين إيران – سوريا وحزب الله ، في عهد الرئيس الإيراني محمد خاتمي لاسيما في المدة (١٩٩٧-٢٠٠٢) شغل منصب نائباً لوزير الدفاع الإيراني ، وبعدها شغل منصب مدير لشركة تابعة للحكومة الإيرانية لها دور كبير في إنجاز الكثير من المشاريع المهمة في المجال النووي الإيراني ، وعند وصول محمود أحمدي نجاد إلى السلطة انشق عسكري عن الحكومة الإيرانية ، مهاجراً منها إلى الولايات المتحدة عبر سوريا وذلك بعد إدلائه بمعلومات مهمة وخطيرة عن البرنامج النووي الإيراني واضطلاع الحكومة الإيرانية بمساعدة الحكومة السورية لإتمام مفاعل نووي لها وبمساعدة كوريا الشمالية وذلك عام ٢٠٠٧، اختفى على أثرها، ومن جانبها وجهت الحكومة الإيرانية اتهامات إلى الولايات المتحدة الأمريكية و(إسرائيل) باختطافه، وأشارت بعض المصادر بأن العسكري توفي في أحد السجون الإسرائيلية في ٢٨ ايلول ٢٠١٠ . لمزيد من التفاصيل ينظر :

Dr. Abrahim yazdi, Sixty years of fatience and gratefulness memories of dr. Abrahim yazdi, Author House, 2012, p. 262.

([٥٨]) قضية النووي السوري والمسؤول الإيراني الذي فضحه، على الموقع الالكتروني : almodon.com تاريخ الدخول على الموقع ٢٠٢٢/٩/١٠ .

([٥٩]) عبد الملك بلغربي ، البعد الإقليمي للبرنامج النووي الكوري الشمالي ، عمان ، مركز الكتاب الاكاديمي ، ٢٠١٨ ، ص١٥٠ .

([٦٠]) ميخائيل بار زوهر ونسيم مشعل ، المصدر السابق، ص٢٦٦ ؛ محمد خواجه ، الشرق الأوسط تحولات استراتيجية ، بيروت ، دار الفارابي للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨ ، ص١٨٢ .

([٦١]) عبد الرحيم عبد الحفيظ محبوب ، الدور السعودي في مواجهة النفوذين الإيراني والتركي في المنطقة ، لندن ، الكتب محدودة ، ٢٠٢٠ ، ص١٩٩ .

([٦٢]) قسم الأرشيف والمعلومات ، أرشيف نشرة فلسطين اليوم ، ايار ٢٠١٣ ، بيروت ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، ٢٠١٨ ، ص٤ .

([٦٣]) قسم الأرشيف والمعلومات ، أرشيف نشرة فلسطين اليوم ، ايار ٢٠١٥ ، بيروت ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، ٢٠١٨ ، ص٤١ .

([٦٤]) بهاء بوكروم ، الممانعة وتحدي الربيع ، بيروت ، دار الساقي ، ٢٠١٣ ، ص٩١ ؛ عبد الحميد الكيالي، قراءات إسرائيلية استراتيجية ، بيروت ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، ٢٠٠٩ ، ص١٢.

([٦٥]) عماد مغنية ، ولد في السابع من كانون الأول ١٩٦٢ في منطقة طبروبا ، له تاريخ مشرف في النضال مع حركة التحرير الفلسطينية ، واحد الحراس الشخصيين للرئيس الفلسطيني السابق ياسر عرفات ، شارك في عمليات جهادية منها تفجير السفارة الأمريكية والمعسكرات الفرنسية في بيروت ١٩٨٢ ، كما تولى أعلى منصب في حزب الله اللبناني، بعد استشهاد الشقيقان جهاد وفؤاد اللذان استشهدوا في انفجار عام ١٩٨٤ ، صنف عماد مغنية من قبل (إسرائيل) والولايات المتحدة الأمريكية أخطر إرهابي في المنطقة ، له دور في مقاومة العدو الإسرائيلي في حرب تموز ٢٠٠٦ ، اغتيل على يد القوات الإسرائيلية في ٢٠٠٨ ، ولقب بقائد الانتصارين . لمزيد من التفاصيل ينظر : جليل أحمد خليل ، الاغتيال حرب الضلال والعنف المقدس، بيروت ، دار الفارابي ، ٢٠١٢ ، ؛ كيوان أميني ، عماد مغنية فرمانده عمليات بدون مرزي نيروى قدس ، جاب أول ، امريكاي ، ٢٠١١ ، ص٨٥ .

([٦٦]) مقابلة شخصية مع الدكتور بشار الجعفري ، نائب وزير الخارجية السوري، دمشق ، بتاريخ ٢٠٢٢/١٠/١٧ ؛عدنان عبد الرحمن أبو عامر ، منظومة الأمن الإسرائيلي والثورات العربية ، بيروت ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، ٢٠١٦ ، ص٨٠ .

([٦٧]) زنزال مايكل فلين وباهمكارى مابكيل لدين ، عرصه بنرد كبكونه مي توان در صنک جهاني عليه السلام افراطي ومتحدانش بيروز شد ، ترجمة : عرفان قانعي فرد، انتشار ترجمة فارسي از ناشر ونويسيند كان ، ٢٠١٧ ، ص١١٨ .

المصادر

اولاً : الوثائق غير المنشورة

١.مشروح مذكرات مجلس شورای اسلامی ، بيانات رياست محترم مجلس شورای اسلامی در خصوص قطعنامه های شورای أمينت در مورد تهاجم رژيم صهيونيستي به لينات وتعليق فعاليتها هسته ايران ، دوره هنتم – اجلاسيه دوم ، ١٣٨٦ – ١٣٨٥ .

٢.مشروح مذكرات مجلس شورای اسلامی ، بيانات رياست محترم مجلس شورای بمناسبت بيسروزی حزب الله لبنان وشهادت هشت از ماموران نيروی انتظامي توسط اشرار ، دوره هفتم اجلاسيه سوم ، ١٣٨٦ –١٣٨٥ .

٣.مذكرات مجلس شورای إسلامی ، مجلد ٧ ، عدد ٣٨٤ ، ٢٠٠٨ ؛ برويز أما مزاده فرد آست هاي وعربستان سعودي در قبال يكد يكردر دمهاي أخير ، شماره دهم بابيز ، فصلنامه تخصيص علوم سياسي ، تهران ، عدد ١٦ ، ١٣٩٠ .

٤.مذكرات مجلس شورای إسلامی ، مجلد ٧ ، عدد ٣٨٤ ، ٢٠٠٨ ؛ برويز أما مزاده فرد آست هاي وعربستان سعودي در قبال يكد يكردر دمهاي أخير ، شماره دهم بابيز ، فصلنامه تخصيص علوم سياسي ، تهران ، عدد ١٦ ، ١٣٩٠ .

٥.مشروح مذكرات مجلس شورای اسلامی ، بيانات رياست محترم مجلس شورای اسلامی بمناسبت اقدامات سبمانه رزيم صهيونيستي نسبت به نمازكزارات در قدس ، دوره هشتم – اجلاسيه دوم ، ١٣٨٩ – ١٣٨٨ .

٦.مشروح مذكرات مجلس شورای اسلامی ، بيانيه نمايندكان محترم مجلس در خصوص محكوم نمودون تهاجم وخيانات كم سابقه صهيونيستها وهمجينين سكوت وخيانت برخی از سران كشورهای عربي نسبت به مردم مظلوم غزه ، دوره هشتم – اجلاسيه اول ١٣٨٨ – ١٣٨٧ .

٧.مشروح مذكرات مجلس شورای اسلامی ، بيانات نايب رئيس محترم مجلس شورای اسلامی در خصوص مقاومت شجاعانه مردم غيور فلسطين وغزه ومحكوم نمودان رژيم صهيونيستی در رابطه باجلوكيری او رسيدن كمكهای مردمی جهان به مردم سلحشور غزه ، دوره هشتم – اجلاسيه اول ١٣٨٨ – ١٣٨٧ .

ثانياً : الكتب العربية والمعربة

١.تييركوفيل ، إيران الثورة الخفية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٨ .

٢.سركس أبو زيد ، إيران والمشرق العربي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١٠ .

٣.لمى العبد الله ، استخدام الصورة في تغطية العدوان الإسرائيلي على لبنان (حرب تموز ٢٠٠٦)، مؤتمر ثقافة الصورة ، جامعة فلدلفيا ، عمان ، ٢٠٠٧ .

٤.عدنان أبو عامر ، دروس مستخلصة من حرب لبنان (تموز ٢٠٠٦)، بيروت ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، ٢٠٠٨ .

٥.خيري الدين حسيب وآخرون ، الحرب الإسرائيلية على لبنان وتأثيراتها ، بيروت، مركز الوحدة العربية، ٢٠٠٦ .

٦.إسامة ابونجل ، صعود قوى السلام السياسي العربي وأثره على القضية الفلسطينية ، مركز الدراسات الإسرائيلية ، جامعة الزقازيق ، مصر ، ٢٠١٢ .

٧.نيفين مسعد ، التداعيات الإقليمية للحرب الإسرائيلية على لبنان ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٦ .

٨. علا بطرس ، الاستراتيجية السورية في لبنان بين الأسد الأب والأسد الابن ١٩٧٠ – ٢٠٠٠، بيروت ، الفرات للنشر والتوزيع ، ٢٠١١ .

٩. إبراهيم فؤاد عباس، العلاقات الفلسطينية الأمريكية، القاهرة ، الدار للنشر والتوزيع ، ٢٠١٧ .

١٠. السيد محمد علي إسماعيل ، الضمانات الدولية لتنفيذ معاهدات السلام العربية – الإسرائيلية ، المنهل للكتب ، ٢٠١١ .

١١. محمد اشنيه ، موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية ، فلسطين ، دار الجليل للنشر والدراسات والابحاث الفلسطينية ، ٢٠١١ .

١٢. محمد أحمد الجبوري ، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الانقسام الفلسطيني وتأثيره على القضية الفلسطينية ١٩٨٧-٢٠٠٧، المنهل للكتب ، ٢٠٢٠ .

١٣. مجموعة باحثين ، حال الأمة العربية (٢٠٠٧ – ٢٠٠٨) ثنائية التفتيت والاختراق ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٨ .

١٤. طلال عتريسي ، جيواستراتيجيا الهيمنة الإيرانية " إشكاليات وبدائل "، المنهل للكتب ، ٢٠٠٩.

١٥. محمد أحمد الجبوري ، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الانقسام الفلسطيني وتأثيره على القضية الفلسطينية ١٩٨٧-٢٠٠٧، المنهل للكتب ، ٢٠٢٠ .

١٦. مجموعة باحثين ، حال الأمة العربية (٢٠٠٨ – ٢٠٠٩) أمة في خطر ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط١ ، ٢٠٠٩.

١٧. حسن الزين ، وثائق الربيع العربي والصحوة الإسلامية ، بيروت ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، ٢٠١٤ .

١٨. محسن محمد صالح ، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنة ٢٠٠٧ ، بيروت ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، ٢٠٠٨ .

١٩. التقرير الاستراتيجي العربي ٢٠٠٨ – ٢٠٠٩ ، القاهرة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، ٢٠١٠ .

٢٠. فريد الأطرش، ارتكاب إسرائيل جرائم حرب ، ديوان المظالم ، الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان ، فلسطين ، العدد ، ٣٦ ، ٢٠٠٩ .

٢١. رائد نعيرات وآخرون ، الحرب على غزة الواقع ودلالات المستقبل ، فلسطين ، المركز الفلسطيني للديمقراطية والدراسات ، ٢٠٠٩ .

٢٢. هالة أحمد الحسيني ، العلاقات الإيرانية الأفريقية ، المنهل للكتب ، ٢٠٢٠ .

٢٣. قسم الأرشيف والمعلومات ، أرشيف نشرة فلسطين ، ٢٠٠٨ ، بيروت ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، ٢٠١٩ .

٢٤. مؤتمر مرسيليا الثاني عشر " الحظر النووي إسلامي أم صهيوني " : أبحاث وأوراق عمل ، بيروت ، مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية ، ٢٠١٢ .

٢٥. محمود إسماعيل الخولي ، قضايا جاسوسية والأمن القومي للدول ، مصر ، العربي للطباعة والنشر ، ٢٠٢١ .

٢٦. سناء جبار علاوي ، العرب والطاقة النووية " البرامج النووية العربية الإسلامية " ، القاهرة ، العربي للطباعة والنشر ، ٢٠٢١ .

٢٧. ميخائيل بار زوهر ونسيم مشعل ، الموساد العمليات الكبرى ، ترجمة : بدر عقيلي ، فلسطين ، دار الجليل للنشر والأبحاث الفلسطينية ، ٢٠١١ .

٢٨. عبد الملك بلغربي ، البعد الإقليمي للبرنامج النووي الكوري الشمالي ، عمان ، مركز الكتاب الاكاديمي ، ٢٠١٨ .

٢٩. ميخائيل بار زوهر ونسيم مشعل ، المصدر السابق، ص٢٦٦ ؛ محمد خواجه ، الشرق الأوسط تحولات استراتيجية ، بيروت ، دار الفارابي للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨ .

٣٠. عبد الرحيم عبد الحفيظ محبوب ، الدور السعودي في مواجهة النفوذين الإيراني والتركي في المنطقة ، لندن ، الكتب محدودة ، ٢٠٢٠ .

٣١. قسم الأرشيف والمعلومات ، أرشيف نشرة فلسطين اليوم ، ايار ٢٠١٣ ، بيروت ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، ٢٠١٨ .

٣٢. قسم الأرشيف والمعلومات ، أرشيف نشرة فلسطين اليوم ، ايار ٢٠١٥ ، بيروت ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، ٢٠١٨ .

٣٣. بهاء بوكروم ، الممانعة وتحدي الربيع ، بيروت ، دار الساقي ، .

٣٤. عبد الحميد الكيالي، قراءات إسرائيلية استراتيجية ، بيروت ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، ٢٠٠٩ .

٣٥. جليل أحمد خليل ، الاغتيال حرب الضلال والعنف المقدس، بيروت ، دار الفارابي ، ٢٠١٢ .

٣٦. عدنان عبد الرحمن أبو عامر ، منظومة الأمن الإسرائيلي والثورات العربية ، بيروت ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، ٢٠١٦ .

ثالثاً : الكتب الفارسية

١.موسى هاشمي تبار ، يديدة انتخاب نهم ، تحليلي از نهمن دوره انتخابات رياست جمهوري ، جامعة متشغان ، تسنم هذشه ، ٢٠٠٥ .

٢.كيوان أميني ، عماد مغنية فرمانده عمليات بدون مرزي نيروى قدس ، جاب أول ، امريكاي ، ٢٠١١ .

٣.رضا سيمبر وروح الله قاسميان ، مؤلفه هاى محيط امنيتي ايران وسوريه ، فصلنامه يژوهش هاي راهبروى سياست ، سالل سوم، شماره ٩ ، ١٣٩٣ .

٤.نياكوبي وهمكاران ، تبيين راهبرد امنيتي ايران در قبال بحران سوريه (٢٠١٣ – ٢٠١١) ، فصلنامه بژوهش ، سياسي جهان اسلام، سال سوم ، شماره اول ، ١٣٩٢ .

٥.رسول افضلى وحسن كامران دستجرى وهمكاران ، بررسي وتحليل بيامد هاى ژتوبليتكى بحران سوريه برامنيت ملى جمهورى اسلامى ايران ، نشريه جغرافا علمي بژوهش ، شماره ٥٠ ، ١٣٩٥ ، ص٣٥٤ .

٦.جان مرشماير ، تراژدى سياست بين الملل ، تهران ، دفتر مطالعات سياسي وبين الملل ، ١٣٨٩ .

٧.زنزال مايكل فلين وباهمكارى مابكيل لدين ، عرصه بنرد كبكونه مي توان در صنک جهاني عليه السلام افراطي ومتحدانش بيروز شد ، ترجمة : عرفان قانعي فرد، انتشار ترجمة فارسي از ناشر ونويسيند كان ، ٢٠١٧ .

رابعاً : الرسائل والاطاريح الجامعية

١.أحمد مجيد عبد الله ، التيارات السياسية المؤثرة في نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية ، رسالة ماجستير قدمت إلى كلية العلوم السياسية / جامعة بغداد ، ٢٠٠٨ .

٢.سهيل عبد الوهاب كلاب ، العلاقات الإيرانية – السورية وأثرها على حزب الله (٢٠٠٠ – ٢٠١٢)، رسالة ماجستير قدمت إلى كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الأزهر ، غزة ، ٢٠١٣ .

٣.زهية خالوش ، دراسة في متغير القيادة السياسية وأثره في العلاقات الإيرانية – الأمريكية ١٩٧٩ – ٢٠١٤ ، رسالة ماجستير قدمت إلى كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة محمد بوضياف ، (الجزائر)، ٢٠١٦ .

خامساً : الكتب الاجنبية

1- Paul Bellam and Karl R. De Rouen, international Security and the United States : An ency Colopedia, greemwood Pulishing Group 2007.

2- Biography H. Dr-Ahmad : Nejad " Honourable Pressedent of Islamic Republis.

3- Zachary Bret Rasmussen "syrias" alignment with Iraq and efforts to en courage Syrian de fafction, U.S.A. , University of Ottawa, 2011 .

4- Alireza Jafer Zadeh, The Iran Treat President Ahmadi Nejad and the Coming Nucleas Crisis, New York, palgrave Nac millan, 2007 .

5- Mehran Riazaty, Khomeini's warriors Foundaition of irans Regime, it's guardians the world " war analys is and strateges,U.S.A, Library of Congress Control, 2016 .

6- Hillary Mann Leverett and Flynt Leverett, going to tahran " why the United States Must Come to terms with Islamic Republic of Iran " U.S.A Henry hotand Company , 2013 .

7- Milton Virost, The ROAD MAP Tonowhere, washingtonquarterly, The cemter for strategic international studies, 2004 .

8- Amir M. Haji yousefi, Iran's Foreign Policy during Ahmadi Nejad from confrontation to Accommodation, Turkish Journal international Relations, Vol. 9, No. 2 , 2010 .

9- Jim Zanotti, Hamas Back ground and Issue for Congress, siteof Cngressional seruice , 2010 .

10- Dr. Abrahim yazdi, Sixty years of fatience and gratefulness memories of dr. Abrahim yazdi, Author House, 2012 .

سادساً : البحوث والدراسات المنشورة

١. محمد عبد الرحمن يونس العبيدي، الانتخابات الرئاسية الإيرانية العاشرة ، حزيران ٢٠١٠ ، الراصد الإقليمي (مجلة)، جامعة الموصل، العدد ٢٩ ، ٢٠٠٩ .

٢. حسين ميزان ، سواء غزة ولبنان، مختارات إيرانية (مجلة)، العدد ١٥٠ ، ٢٠١٣ .

٣. الدراسات الفلسطينية (مجلة)، بيروت، العدد ٧٢ ، ٢٠٠٧ .

٤. الانباء (صحيفة)، الكويت ، العدد ٢٥ ، ٢٣ تشرين الأول ٢٠٠٧ .

٥. إسامة الغزالي ، مؤتمر ناشل آخر للسلام ، السياسة الدولية (مجلة)، القاهرة ، العدد ١٧ ، ٢٠٠٧ .

٦. أميرة إسماعيل محمد العبيدي ، العلاقات السورية – الإيرانية في عهد بشار الأسد ، مركز الدراسات الإقليمية (مجلة) ، جامعة الموصل، العدد ٣ ، ٢٠١٠ .

٧. خيري الدين حسيب ، حول الحرب الإسرائيلية على لبنان وتداعياتها ، المستقبل العربي (مجلة)، بيروت ، العدد ٣٣١ ، ٢٠٠٦ .

٨. هيام محمد الزعبي ، جدلية المصالح والأهداف الاستراتيجية للصهيو أمريكية في فلسطين والسودان ، مختارات إسرائيلية (مجلة)، القاهرة ، العدد ١٧٧ ، ٢٠٠٩ .

سابعاً : لمقابلات الشخصية

١. مقابلة شخصية مع السيد محمد ابطحي نائب رئيس الوزراء الإيراني السابق ، ٢٠٢٢/١٢/١٣

٢. مقابلة شخصية مع الدكتور بشار الجعفري ، نائب وزير الخارجية السوري، دمشق ، بتاريخ ٢٠٢٢/١٠/١٧ .

ثامناً : الجرائد والمجلات

١. جريدة الزمان ، (بغداد)، العدد ٢٤٥٦ ، ٢٠ /٧/ ٢٠٠٦

تاسعاً : شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)

١. www.ahmadnejad.ir

٢. محمود أحمدي نژاد براي انتخابات رياست جمهورى ثبت نام كرد ، تسنيم خبر كزاري ، على الرابط الالكتروني : www.Tasnimnews.com